



كلية التربية للعلوم الإنسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Prof. Abdul Razzaq Fayyad
Ali Ph. D.

University of Tikrit / College of
Education for Human Sciences.

Assist. Prof. Muthanna
Ahmed Wakaa Ph. D.

Tikrit University / College of Education
for Human Sciences.

Saleh Sahib Abbas.

* Corresponding author: E-mail
:.salsbahy89@gmail.com
0770 6186319

Keywords:

Budaiya,
verses of polytheism,
rhetorical study,
Quranic texts

ARTICLE INFO

Article history:

Received 4 Jan. 2021
Accepted 17 Feb 2021
Available online 24 Aug 2022

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq

E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Journal of Tikrit University for Humanities

Figurative Language in the Verses of Polytheism: A Rhetorical Study A B S T R A C T

Rhetoric is considered the core of Arabic language reflected in the Holly Quran because of its beautiful techniques, eloquent phrases, accurate notes, brief words and the sound that corresponds at the end of the letters, the harmony among verbs and nouns, and the shift among tones and tenses. Qur'anic texts contain the core meaning of polytheism in its context that springs from the religion and other fields of art and knowledge. This study tackles this art to reveal the connotations and meanings indicated by the Qur'anic texts, and to show the aesthetic and creative impact in it with the intention of affecting the recipient.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.8.2.2022.03>

البديع في آيات الشرك (دراسة بلاغية)

- أ . د عبد الرزاق فياض علي / جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية .
أ . م . د مثنى أحمد وكاع / جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية .
صالح صاحب عباس .

الخلاصة:

تعد علوم البلاغة مستودع سر العلوم العربية بعد كتاب الله تعالى، والبديع أحد علومها البارزة، لما له من فنون جميلة، وعبارات بليغة، وملاحظات دقيقة، وكلمات وجيزة، وجرس منغم تتوافق في أواخره الحروف، وتتجانس بينها الأفعال والاسماء، وتتقابل مع بعضها، وتلتفت من المتكلم والعكس، ومن الماضي إلى المستقبل وغيرها من الفنون، وهذا ما وجدناه في النصوص القرآنية التي احتوت على معنى الشرك في سياقاتها ومختلف مقاماتها من شرك كبير يخرج المرء من الملة، وشرك أصغر لا يخرج صاحبه من الملة، لذلك أثرنا أن ندرس هذا الفن ضمن بحثنا الموسوم بـ(البديع في آيات الشرك في القرآن الكريم

دراسة بلاغية) للكشف عن الدلالات والمعاني التي تدل عليها النصوص القرآنية ، وبيان الأثر الجمالي والإبداعي فيها قصد التأثير في المتلقي، والذي سأوجزه بمقدمة ومبحثين وخاتمة. الكلمات المفتاحية: البديع، آيات الشرك، دراسة بلاغية، النصوص القرآنية

المقدمة

الحمد لله الذي خلقنا لنعبده، ونشهد إن لا إله إلا هو وإن محمد نبيه ورسوله الصادق الأمين الذي بلغ رسالته ، وأدى أمانته ونصح الأمة وكشف به الغمة والصلاة والسلام على من أقتفى أثره واقتدى بسنته وسلم تسليما كثيرا .
وبعد...

يعتبر علم البديع علم ذو أسلوب دقيق، ونظم بليغ، مكلل بلطائف معنوية ولفظية تضيفي للنص بلاغة بارعة، وفصاحة عالية، تتضوي تحتها فنون ذوات جمال وروعة، لذا انصبت دراستنا في هذا الفن على آيات الشرك لبيان لكل آية صيغتها البلاغية، ودلالاتها المعنوية، لما في الشرك من داء خطير يبتلى به المرء فيخرجه من الدين ويوقعه في متاهة في سماء الدنيا وعذاب مخلد في الآخرة، لأنه جعل مع الله ندا في ألوهيته ، وربوبيته وسائر عباداته ، هم بشر خلقهم الله كسائر البشر من الانس والجن، فهؤلاء جعلوا لله شركاء من الأصنام والأوثان ويتعبدون بهم ويتضرعون إليهم في سائر أعمالهم ، وهم أحجار وجمادات لا تتفعل ولا تضر، وعليه فقد وقعت دراستنا على هذا الفن البلاغي في بحثنا الموسوم بـ(**البديع في آيات الشرك في القرآن الكريم دراسة بلاغية**) وكان السبب لاختيارنا هذا الموضوع هو خصب المادة في آيات الشرك، وتنوعها، واسهامها في الكشف عن السياقات والمقامات التي تحدثها هذه النصوص القرآنية، فضلا عن الأثر الفني والجمالي والإبداعي المتحقق من توظيفها قصد التأثير في المتصفح .

وتناول هذا المبحث دراسة الموضوع في مبحثين المبحث الأول اللطائف البديعية المعنوية وفيه ثلاثة مطالب اشتمل المطلب الأول الحديث عن الطباق وتنوع أساليبه في آيات الشرك من طباق الإيجاب وطباق السلب وغير من فنونه المعنوية الأخرى، وتناول المطلب الثاني المقابلة وهي تسمى الجمع بين شيين أو أكثر وضدهما، وفنونها من المقابلات اللطيفة، ودرس المطلب الثالث التقسيم وهو لا يقل أهمية عن المطالب الأخرى كونه اشتمل على فنون بليغة، أما المبحث الثاني اللطائف البديعية اللفظية وفيه مطلب واحد وهو الجناس، ثم كانت الخاتمة التي أوجزت فيه أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وألحقها بقائمة الهوامش والإحالات وثبت المصادر والمراجع والرسائل والأطاريح التي اعتمدت عليها خلال البحث .

علم البديع

علم البديع:- هو فن جميل وأسلوب بليغ يكسو المعاني رونق وبهاء وجمالا ويزينها بألوان وفنون بديعية تتحلّى بالجمال اللفظي والمعنوي ثم يخرجها في أبهى صوريتها وأنقاها ، حيث وردت **مادته اللغوية** على البدع والأنشاء كما في كتاب العين ((بدع: البدع: الشيء الذي يكون أولا في كل أمر، أو

إحداث شيء لم يكن له من قبل خلق ولا ذكر ولا معرفة ((⁽¹⁾، وقد ورد هذا الفن في القرآن العظيم في قوله تعالى: (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ) (⁽²⁾، أي ما كنت أول من أرسل، قد أرسل قبلي رسل كثير، ثم دلت مادته اللغوية في لسان العرب على صنعة الشيء ((بدع الشيء ببذعه بدعا وابتدعه: أنشأه وبدأه، والبديع والبذع: الشيء الذي يكون أولاً، والبديع: المبدع. وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال سابق، والبديع: اسم من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها وهو البديع الأول قبل كل شيء، ويجوز أن يكون بمعنى مبدع أو يكون من بدع الخلق أي بدأه، والله تعالى كما قال سبحانه: (بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون) (⁽³⁾، أي: خالقها ومبدعها فهو سبحانه الخالق المخترع لا عن مثال سابق ((⁽⁴⁾).

وبناء على ما تقدم فقد تبين أن للبديع معانٍ متقاربة في أصله اللغوي وهي: الجدة والاختراع والحدثة، وهذه المعاني استمدت من المعنى اللغوي في الأمور المادية والمعنوية⁽⁵⁾.

أما في الاصطلاح البلاغي: - هو ((علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال وفصاحته، ورعاية وضوح الدلالة، أي الخلو عن التعقيد المعنوي)) (⁽⁶⁾.

أو هو: ((علم تعرف به الوجه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة، وتكسوه رونقاً وبهاء بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال وفصاحته مع وضوح دلالاته على المراد به لفظاً ومعنى)) (⁽⁷⁾.

ويعد ابن المعتز (ت: 296 هـ)، أول من جمع فنون هذا العلم فجعلها سبعة عشر نوعاً وسماها (البديع)، بعد أن كانت فنونه متناثرة بين علمي المعاني والبيان، فقال في مقدمة كتابه: ((وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد وقد ألفت سنة 274 هـ)) (⁽⁸⁾.

فقد اتفق علماء البلاغة على أن المحسنات في علم البديع نوعان:

1- **المحسنات المعنوية:** هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية معنوية قد يكون بها أحياناً تحسين وتزيين في اللفظ أيضاً ولكن تبعاً لأصالة.

2- **المحسنات اللفظية:** هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية لفظية، قد يكون بها تحسين وتزيين في المعنى أيضاً، ولكن تبعاً لأصالة⁽⁹⁾.

والذي سألنا في هذا المبحث من فنون المحسنات البديعية المعنوية التي أوردوها البلاغيون في مؤلفاتهم نحو: الطباق، والمقابلة، والتقسيم، ومن المحسنات البديعية اللفظية الجناس.

وسأشير في حديثي عن هذه الطائفة البديعية المذكورة حسب الترتيب أعلاه.

المبحث الأول المحسنات البديعية المعنوية في آيات الشرك.

المطلب الأول: الطباق في آيات الشرك:-

الطباق لغة: ورد الطباق لغة في قول العرب ((طباق البعير في مشيه إذا وضع خف رجله موضع خف يده)) (10).

أما في الاصطلاح: - هو ((الجمع بين ضدين)) (11) ، كما قال تعالى: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا) (12).

والطباق عند علماء البلاغة ثلاثة أنواع: طباق الايجاب وطباق السلب، وطباق المقابلة.

أ- طباق الإيجاب: - ((وهو ما لا يختلف فيه الضدان إيجابًا، وسلبًا)) (13).

فقد ورد طباق الإيجاب في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى: (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمُوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظُهُرُ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُورًا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) (14) ، حيث وقع طباق الإيجاب بين المضارع في قوله: (يُضِلِّ)، وبين اسم الفاعل في قوله: (هَادٍ)، فالضلال والهداية ضدان مختلفان بين قسمين الأول: (فعل)، والثاني: (اسم) (15)، فمن جعل اختياره للضلال واتباع المشركين فلن يتقبله ويوافقه من الإنس والجن أحد للهداية مطلقا، لأنهم جعلوا لله شركاء من الأوثان والأصنام يمثلونها بالله في العبادة والطاعة وينقادون لأوامر هذه الجمادات التي لا تستطيع أن تتخذ نفسها.

إذ يقول الرازي: قال القاضي: (ومن يضل الله أي: عن ثواب الجنة لكفره وقوله: فما له من هاد منبئ بذلك أن الثواب لا ينال إلا بالطاعة خاصة فمن زاع عنها لم يجد إليها سبيلا، وقيل: المراد بذلك من حكم بأنه ضال وسماه ضالا، وقيل المراد من يضلله الله عن الإيمان بأن يجده كذلك) (16).

ففي هذ الطباق تعجب وتوبيخ من عقل المشرك الضال، فمجيء فعل المضارع في الضلال مفاده التجدد والدوام والاستمرار على المشركين، وباسم الفاعل (هَادٍ)، دلالتة الثبات، لأن الهداية بيد الله (سبحانه وتعالى) (17).

ب- طباق السلب: - هو ((الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي، أو أمر ونهي)) (18).

جاء طباق السلب في محكم كتابه العزيز قوله تعالى: (وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلْمُزُونِي وَلَوْ مَوْأ أَنفُسِكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي إِيَّيَّ كَفَرْتُمْ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (19). فقد أوقع الشيطان بحيلته ومكره الإنسان في هواه وتبعه معاصيه ولما قضى الأمر تبرأ منه فخلص نفسه من الملامة وأوقع الإنسان في دوامة الملامة بديل قوله تعالى: (فَلَا تَلْمُزُونِي وَلَوْ مَوْأ أَنفُسِكُمْ)، حيث وقع طباق السلب في نفي الفعل (فَلَا تَلْمُزُونِي) وجعل الفعل مثبتا في قوله (وَلَوْ مَوْأ)، المراد من اللوم كما بينه محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333 هـ)، ((ليس مراده - لعنة الله - أنه لا يلام، ولكن مراده: أن ارجعوا إلى لائمة أنفسكم واشتغلوا بها، فإن ذلك كان منكم لم يكن مني إلا الدعاء)) (20)، ثم تبعه القشيري (ت: 465هـ) فقال: ((فلا تلومونا ولوموا أنفسكم، ولات حين ملام، إنما ينفع لوم النفس فيما تتعاطاه من الإساءة في زمان المهلة وأوقات التكليف

فإن أبواب التوبة مفتوحة، ولكن لمن لم ينزع روحه ((⁽²¹⁾). ففي قوله : (فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ)، ((طباق السلب))⁽²²⁾. فالأمر في اتباع الشيطان يؤدي إلى الهلاك وهذا ملحظ أكده النسفي فذكر في قوله : (فَلَا تَلُومُونِي) لأن من تجرد للعداوة الا يلام إذا دعا إلى أمر قبيح مع أن الرحمن قد قال لكم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبيكم من الجنة (وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ)، حيث اتبعت أمري بلا حجة ولا برهان ، وهذا دليل على أن الإنسان هو الذي يختار الشقاوة أو السعادة ويحصلها لنفسه وليس من الله إلا التمكين ولا من الشيطان إلا التزيين⁽²³⁾.

الأسلوب القرآني عظيم ببلاغته عجيب في نظمه له خصائصه الفنية ولطائفه البلاغية التي تسمو بها العقول وترتاح لها النفوس في الاستماع والانصات له ففي قوله تعالى: (قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۚ)⁽²⁴⁾. فقد وقع طباق السلب بين الإيمان والشرك لأن الإيمان نافي للشرك وداعي للتوحيد بالله وعبادته وحده وهذا ما لوحظ من دقة النظم وبراعة الأسلوب مبينا على الاستماع الى كلام الله، كما قال الزمخشري: قالوا: يا قومنا إنا سمعنا كتابا، عجيبا بديعا مبينا لسائر الكتب في حسن نظمه ودقة معانيه، قائمة فيه دلائل الإعجاز، وعجب مصدر يوضع موضع العجيب، وفيه مبالغة: يهدي إلى الرشد يدعو إلى الصواب. وقيل: إلى التوحيد والإيمان. والضمير في به للقرآن، ولما كان الإيمان به إيماننا بالله وبوحدانيته وبرائة من الشرك: قالوا ولن نشرك بربنا أحدا أي: ولن نعود إلى ما كنا عليه من الإشراف به في طاعة الشيطان⁽²⁵⁾. حيث ورد طباق السلب بين الفعلين (أما) و (لن نشرك)، (لأن الإيمان ضد الشرك ونفي له)⁽²⁶⁾. قال السعدي : في قوله : (يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ) والرشد: اسم جامع لكل ما يرشد الناس إلى مصالح دينهم ودنياهم، ... فجمعوا بين الإيمان الذي يدخل فيه جميع أعمال الخير، وبين التقوى، المتضمنة لترك الشر وجعلوا السبب الداعي لهم إلى الإيمان وتوابعه، ما علموه من إرشادات القرآن، وما اشتمل عليه من المصالح والفوائد واجتناب المضار، فإن ذلك آية عظيمة، وحجة قاطعة، لمن استنار به، واهتدى بهديه، وهذا الإيمان النافع، المثمر لكل خير، المبني على هداية القرآن، بخلاف إيمان العوائد، والمربى ونحو ذلك، فإنه إيمان تقليد تحت خطر الشبهات والعوارض الكثيرة⁽²⁷⁾.

أ-الطباق في الأفعال: - جرى في التعبير القرآني من فنون البديع طباق الأفعال بطريقة سليمة وبألفاظ جليلة تخرج بصورة ملونة في أنقى وأبهى الصور ومن هذا التعبير ما ورد في قوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)⁽²⁸⁾.

وقع طباق الأفعال بين الفعلين (ظَهَرَ)، و (بَطَّنَ)، ولكل فعل من هذه الأفعال له دلالة خاصة في المعنى الذي يعطيه كما بينه الماوردي فقال: في قوله: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ)، وجهان: أحدهما: أن الفواحش: الزنى خاصة ، وما ظهر منها: المناكح الفاسدة ، وما بطن: الزنى الصريح. والثاني: أن الفواحش: جميع المعاصي ، وما ظهر منها: أفعال الجوارح، وما بطن: اعتقاد

القلوب⁽²⁹⁾، تبيعه البيضاوي فقال استعمل فيما شنع وقبح في النفوس. والقبح والحسن في المعاني إنما يتلقى من جهة الشرع، والفاحش كذلك، فقوله هنا: (أَفْوَجَشَ)، إنما هي إشارة إلى ما نص الشرع على تحريمه، فكل ما حرمه الشرع فهو فاحش وإن كان العقل لا ينكره كلباس الحرير والذهب للرجال ونحوه، وقوله: (مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ)، يجمع النوع كله لأنه تقسيم لا يخرج عنه شيء، وهو لفظ عام في جميع الفواحش وذهب مجاهد إلى تخصيص ذلك بأن قال ما ظَهَرَ الطواف عريانا، والبواطن الزنى، وقيل غير هذا مما يأتي على طريق المثال، (وَالْإِثْمَ)، أيضا: لفظه عام لجميع الأفعال والأقوال التي يتعلق بمرتكبها⁽³⁰⁾.

ب: الطبايق في الأسماء - ورد هذا الطبايق في القرآن الكريم بأسلوب بليغ ونظم عجيب فكل اسم دل على معنى ضد الاسم الآخر كما في قوله تعالى: (وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُوْمَنَ بِأَمَّةٍ مُّؤْمِنَةً خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُوْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا أَعْجَبَكُمْ أَوْلِيَاكُمْ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَبَيِّنُ الْآيَاتِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)⁽³¹⁾.

جاء الطبايق بين قوله: (النَّارِ)، وقوله: (الْجَنَّةِ)، فالنار والجنة ضدان وهما من طباق الأسماء. فقال تعالى: (أَوْلِيَاكُمْ)، إشارة إلى المشركين والمشركون، أي: هم الذين يدعون إلى الكفر، فحقهم أن لا يصابهوا، ولا يوالوا ولا يكون بينهم وبين المؤمنين إلا المناصبه والقتال، (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ) يعني: وأولياء الله- وهم المؤمنون- الذين يدعون إلى الجنة، (وَالْمَغْفِرَةِ)، وما يوصل إليهما؛ فهم الذين تجب موالاتهم ومصاهرتهم، وأن يؤثروا على غيرهم، فقال: أن الشئيين إذا اختلفا أيهما فكان كل واحد منهما مع ضد الآخر⁽³²⁾.

قال المراغي في قوله: (أَوْلِيَاكُمْ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ)، أي: إن هؤلاء المشركين والمشركات من دأبهم أن يدعوا إلى كل ما يكون سببا في دخول النار من الأقوال والأفعال، وصلة الزوجية هي من أقوى العوامل في تأثير هذه الدعوة في النفوس، وفي قوله: (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ)، أي: إن دعوة الله هي التي عليها المؤمنون التي توصل إلى الجنة والمغفرة بإذنه وتوفيقه، فهي بالضد من دعوة المشركين التي توصل إلى النار، لسوء اختيارهم وقبح فعلهم وسوء تصرفهم في كسبهم، وما عليه المؤمنون هو الذي هدت وجلبه إليه الفطرة، وبلغه عنه رسله بإذنه، وأرشدوا إليه خلقه⁽³³⁾.

قال ابن عاشور: ولما كانت رابطة النكاح رابطة اتصال ومعاشرة نهى الله عن وقوعها مع من يدعون إلى النار خشية لأن تلك الدعوة تؤثر في النفس، وذلك لما يقع بين الزوجين من مودة وألفة يبعثان على إرضاء أحدهما الآخر، ولما كانت هذه الدعوة من المشركين شديدة لأنهم لا يوحدون الله ولا يؤمنون بالرسول، قال تعالى: (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ) أي: إن الله يدعو بهذا الدين إلى الجنة فلذلك كانت دعوة المشركين مضادة لدعوة الله تعالى، والمقصود من هذا تفضيح دعوتهم وأنها خلاف دعوة الله، والدعاء إلى الجنة والمغفرة دعاء لأسبابهما كما تقدم في قوله: يدعون إلى النار. والمغفرة هنا مغفرة ما كانوا عليه من الشرك⁽³⁴⁾.

كذلك جاء طباق الاسماء في قوله تعالى: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا **الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا** ^{٣٥}) وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا **الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي** ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) (35).

وقع الطباق بين الاسمين (عَدُوًّا)، و(مَوَدَّةً)، وهما ضدان في اللفظي والمعنى بدليل قول الطبري: في يقول تعالى ذكره لنبية محمد (صلى الله عليه وسلم): لتجدن، يا محمد، أشد الناس عداوة وبغضا للذين صدقوك واتبعوك وصدقوا بما جنتهم به من أهل الإسلام (الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) (يعني: عبدة الأوثان الذين اتخذوا الأوثان آلهة يعبدونها من دون الله (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا) يقول: ولتجدن أقرب الناس مودة وألفة ومحبة (36). فجاء المعنى مخالفا بالضد بين العداوة والمودة في القول والعمل فمعنى (العداوة: بغضاء يظهر أثرها في القول والعمل، والمودة: محبة يظهر أثرها في القول والعمل) (37).

قال البيضاوي ثم وصف الله شدة تعصب اليهود ولين عريكة النصارى فقال: (تَجِدَنَّ)، يا محمد كل من له أهلية الخطاب (أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا)، وقد تعلق بها اللام في قوله (لِلَّذِينَ ءَامَنُوا) كما تعلق بالمودة فيما بعد. ودليل ظاهر هذه الآية على أن اليهود في غاية العداوة للمسلمين وكيف لا وقد نبه على تقديم العداوة على الذين أشركوا، وليس النصارى مذهبهم ذلك بل الإيذاء في دينهم حرام وهذا هو وجه التفاوت بالعداوة والمودة، وقد أكد ذلك بوصف العداوة والمودة بالأشد والأقرب (38).

المطلب الثاني: المقابلة: هي ((أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر، وبين ضديهما)) (39). ومن ذلك جاء في قوله تعالى: (ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَمَّنُوا فَاَلْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ) (40). فقد قابل المولى بين قوله: (وَحْدَهُ)، وبين قوله: (شُرَكَ)، وبين قوله: (كَفَرْتُمْ)، وبين قوله: (تَوَمَّنُوا)، وهي مقابلة بين اثنين باثنين، وذلك لأنهم عندما دعوا جعلوا مع الله إله وكفروا بوحدانيته، قال الشيخ العلامة محمد الأمين جاءت المقابلة في قوله تعالى: (ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَمَّنُوا)، فهي مقابلة بين التوحيد والإشراك، والكفر والإيمان (41).

فذلكم العذاب الذي أنتم فيه (بِأَنَّهُ)، أي: بسبب أنه (إِذَا دُعِيَ اللَّهُ)، في الدنيا (وَحْدَهُ)، دون غيره (كَفَرْتُمْ)، وتركتم توحيد (وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ) غيره من الأصنام أو غيرها (تَوَمَّنُوا)، بالإشراك وتصدقوا به، وتجيبوا الداعي إليه فبين سبحانه لهم السبب الباعث على عدم إجابتهم إلى الخروج من النار، وهو ما كانوا فيه من إشراك غيره به في العبادة التي رأسها الدعاء، وترك توحيد الله (42).

كذلك جاءت المقابلة بصيغة الجمع في كلام رب العزة في قوله: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كُفْرِينَ) (43)، أي: الذين جعلوا لله شركاء نفى الله (سبحانه وتعالى)، عنهم الشفاعة فقال ابن عاشور: فقد نفى فعل يكن ب لم التي تخلص المضارع للمضي للإشارة إلى تحقيق حصول هذا النفي...، فمقابلة ضمير الجمع بصيغة جمع الشركاء من باب التوزيع، أي لم يكن لأحد من المجرمين أحد شفيع فضلا عن عدة شفعاء، ثم تبع بقوله: (وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كُفْرِينَ)، لأن المراد أنهم يكفرون بهم يوم تقوم الساعة (44).

ثم تبعه الشيخ محمد الأمين فقال: نفى الله ذلك بقوله: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ)، أي: ولا يكون لهؤلاء المشركين من شركائهم)، أي: من أوثانهم التي عبدوها رجاء الشفاعة، أو كبارؤهم الذين كانوا تابعين على ما دعواهم إليه من الضلالة (شُفَعَاؤُا)، ينقذونهم، ويجيرونهم من عذاب الله، فذاك بين لهم جهلهم وخطوهم، إذ قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله، وعبر بالمضارع المنفي بـ (لَمْ وَوَلَمْ)، الذي كان ماضي المعنى، لتحققه في علم الله، وصيغة الجمع في قوله: (شُفَعَاؤُا) ، لوقوعها في مقابلة الجمع، أي: لم يكن لكل واحد منهم شفيع أصلا، وأضاف الشركاء إليهم في قوله: (شُفَعَاؤُا)، لأنهم أشركوهم في أموالهم، وقيل: لأنهم اتخذوها بزعمهم شركاء لله (45).

المقابلة اللطيفة: حيث أشار القرآن الكريم في لفظيه العظيم ومن فنون بديعه وسبك نظمه ولطائف عباراته بإشارة لطيفة في قوله تعالى: (لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) (46)، أي: حملها الإنسان ليقع العذاب على المنافق والمشرک، فجااء تقديم التعذيب على التوبة لأن جاءت تسمية التكليف أمانة والأمانة من حكمها اللازم أن الخائن يضمن وليس من حكمها اللازم أن الأمين الباذل جهده يستفيد أجرة فكان التعذيب على الخيانة كاللازم والأجر على الحفظ إحسان والعدل قبل الإحسان، وهاهنا لطيفة: وهي أن الله تعالى أعلم عبده بأنه غفور رحيم، وبصره بنفسه فرآه ظلوما جهولا ثم عرض عليه الأمانة فقبلها مع ظلمه وجهله لعلمه فيما يجبرها من الغفران والرحمة (47). فقد لوحظ أيضا، اختصاص المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات بالعذاب هنا، لأنهم هم الذين ضيعوا الأمانة كلها، ولم يبق في أيديهم شيء منها لأنهم جميعا على الكفر بالله، فالمنافق: منافق وكافر، والمشرک:

كافر ومشرک... وأما قوله تعالى: (وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)، فهو مقابل لقوله تعالى: (لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ) (48).

ففي قوله: (لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ) (مقابلة لطيفة) (49).

المطلب الثالث : التقسيم : ((هو أن يجمع المتكلم بين شيئين أو أكثر تحت حكم واحد ثم يقسم ما جمع أو يقسم أولا ثم يجمع)) (50).

ومن هذا القبيل ما جاء في قوله تعالى: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) (51). يقول تعالى ذكره: وجعل هؤلاء العادلون بربهم الأوثان والأصنام لربهم (مِمَّا ذَرَأَ) يعني: مما خلق من الحرث والأنعام، يقال منه: ذرأ الله الخلق يذرؤهم إذا خلقهم، نصيبا: يعني قسما وجزءا، ثم اختلف أهل التأويل في صفة النصيب الذي جعلوا لله والذي جعلوه لشركائهم من الأوثان والشيطان، فقال بعضهم: كان ذلك جزءا من حروثهم وأنعامهم يقررونه لهذا، وقسما لهذا، كانوا إذا أدخلوا الطعام فجعلوه حزما جعلوا منها لله سهما، وسهما لآلهتهم، وكان إذا هبت الريح من نحو الذي جعلوه لآلهتهم إلى الذي

جعلوه لله ردوه إلى الذي جعلوه لآلهتهم، وإذا هبت الريح من نحو الذي جعلوه لله إلى الذي جعلوه لآلهتهم أقروه ولم يردوه⁽⁵²⁾. فقد قسموا هذه الأنعام بين الله وبين شركائهم وأنهم جعلوا لله في ذلك نصيباً وللأصنام نصيباً من الثمار والحرث وغيرها، ثم إذا وقع شيء، مما جعلوا لله وخالط ما جزأوا وجعلوه لشركائهم تركوه، وإذا خالط شيء مما جعلوا لشركائهم، ووقع فيما جعلوه لله أخذوه وردوه على شركائهم وانتفعوا به، وتركوا الآخر للأصنام إيثاراً للأصنام عليه، وإعظاماً لها، أو إذا زكا نصيب الأصنام ونما، ولم يزكي نصيب الله، ولم ينم تركوا ذلك للأصنام، ويقولون: لو شاء الله لأزكى نصيبه، وإذا زكا الذي كانوا يجعلون لله، ولا يزكو نصيب الأصنام أخذوا نصيب الله فقسموه بين المساكين وبين الأصنام نصفين. يسفههم (سبحانه وتعالى)، بصنعهم الذي يصنعون ويبين عن جوهر قلبهم بإيثارهم الأصنام، وإعظامهم إياها، والتفضيل في القسمة والتجزئة، مع علمهم أن الله هو الذي ذرأ ذلك وأنشأ لهم، وأن الأصنام التي أشركوها في أموالهم وعبادتهم لله لا يملكون من ذلك شيئاً⁽⁵³⁾، ورد تفسير قوله تعالى: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا) وكانوا يقسمون الحرث والأنعام، فيجعلون لله نصيباً، وللأصنام نصيباً، ثم ما جعلوا لله، صرفوه للفقراء والمساكين، وما جعلوا للأصنام والأوثان أنفقوه على الأصنام، وعلى خدم الأصنام، فهذا معنى قوله: (فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا)، وأما قوله: (فَمَا كَانَ لَشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ) ، معنى هذا: أنهم كانوا إذا قسموا الحرث والأنعام كما وصفنا، فإذا سقط مما جعلوا لله من الحرث شيء فيما جعلوه للأصنام تركوه، وإذا سقط شيء من نصيب الأصنام، فيما جعلوه لله ردوه إلى نصيب الأصنام، وكان إذا هلك أو انتقص مما جعلوا لله من الأنعام شيء، لم يبالوا به⁽⁵⁴⁾ ، ذكر السعدي من ذلك أنهم (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا)، ولشركائهم من ذلك نصيباً، والحال أن الله تعالى هو الذي ذرأه للعباد، وأوجده رزقا، فجمعوا بين محذورين، بثلاثة محاذير، منتهم على الله، في جعلهم له نصيباً، مع اعتقادهم أن ذلك منهم تبرع، وإشراك الشركاء الذين لم يرزقوهم، ولم يوجدوا لهم شيئاً في ذلك، وحكمهم الجائر في أن ما كان لله لم يبالوا به، ولم يهتموا، ولو كان وصلاً إلى الشركاء، وما كان لشركائهم اعتنوا به واحتفظوا به ولم يصل إلى الله منه شيء، وذلك أنهم إذا حصل لهم -من زروعهم وثمارهم وأنعامهم، التي أوجدها الله لهم- شيء،

فإن وصل شيء مما جعلوه لله، واشترك بما جعلوه لغيره، لم يبالوا به ، وقالوا: الله غني عنه، فلا يردونه، وإن وصل شيء مما جعلوه لآلهتهم إلى ما جعلوه لله، ردوه إلى محله، وقالوا: إنها فقيرة، لا بد من رد نصيبها⁽⁵⁵⁾.

المبحث المحسنات البديعية اللفظية في آيات الشرك

أولاً - الجناس :-

لغة:- ((تدل مادته اللغوية على أن الناس أجناس، وأكثرهم أنجاس. وهو مجانس لهذا، وهما متجانسان. ومع التجانس التانس. وكيف يؤانسك، من لا يجانسك))⁽⁵⁶⁾.

أو هو يسمى المشاكلة والاتحاد كما بينها صاحب البلاغة العربية بقوله: ((المشاكلة، والاتحاد في الجنس، يقال لغة: جائسه، إذا شاكله، وإذا اشترك معه في جنسه، وجنس الشيء أصله الذي اشتق منه، وتفرع عنه، واتحد معه في صفاته العظمى التي تقوم ذاته.))⁽⁵⁷⁾.

أما اصطلاحاً :- هو ((أن يتفق اللفظان أن في النطق ويختلفا في المعنى ويكون: تاماً وناقصاً ومصحفاً))⁽⁵⁸⁾.

وبعد أن أطلعت على آيات الشرك وتصفححتها تبين لي أن هذه الآيات تضمنت نوعين من الجناس وهما: جناس مغاير، وجناس اشتقاق، وسأبدأ أولاً بالجناس المغاير وباسمه تعالى ابدأ.

1- جناس مغاير :- وهو ((أن يأتي بلفظين الأول فعل والثاني اسم))⁽⁵⁹⁾.

ورد هذا الجناس في القرآن الكريم في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا بَعِيدًا)⁽⁶⁰⁾.

جاء في قوله: (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا بَعِيدًا) أي: ومن يشرك بالله شيئاً فيدعو معه ويذكر اسمه مع اسم الله، أو يدعوه وحده ملاحظاً أنه يقربه إليه زلفى، فقد ضل عن القصد، وبعد عن سبيل الهدى والرشد ضلالاً بعيداً في سبيل الغواية، لأنه ضلال يفسد العقل، ويكدر صفاء الروح ويجعله يخضع لعبد خلقه الله مثله، ويخضع أمام مخلوق يحاكيه ويكون عبدا للخرافات والأوهام⁽⁶¹⁾. والضلال هو السير في غير الطريق الموصل، فالضال في بادية يسير في غير طريق النجاة، وكلما بعد عن الطريق المستقيم أوغل في الضلال، والمشرك الذي تدرنت نفسه بالشرك قد ضل عن طريق النجاة، وكلما استمر في سيره كان مستمراً في الضلال، فمن يشرك بالله غيره، فيدعي أن له شريكاً في الخلق والتكوين، أو في الوجود مما يماثله ذاتاً أو صفات، فقد سار في طريق الشر سيرا بعيداً، ومن ضل سجد كلما سار أبواباً من الشر⁽⁶²⁾. ثم أشار كل من الزحيلي، والشيخ محمد الأمين، ومحمد علي الصابوني في قوله: (◻♦①②) ضلَّ ضللاً، جاء التجنيس مغايراً⁽⁶³⁾.

والتعبير بالجناس يثير في النفس نغماً وموسيقياً يطرب لها الوجدان وتصغي لها الأذان، ففي الجناس هذا السر الجميل الذي يؤكد المعنى بتكرار اللفظ وهذا على لسان نبينا إبراهيم (عليه السلام)، وفي هذا التوجه والإخلاص في العبادة لله وحده، وجاء التعبير بالوجه لأنه الجزء الذي يعرف به الشخص.

الخاتمة

وبعد هذه الجولة الماتعة في فنون علم البديع ومحسناته اللفظية والمعنوية في آيات الشرك، أقول حاولت قصارى جهدي أن أدرس كل موضوع من هذه المحسنات وأعطي حقه من التعريف والتمثيل والشرح والتفسير قدر المستطاع، تسهيلا للقارئ أو المتخصص أو الباحث، وقد جعلت لكل فن من فنونه آية وبعضها آيتين وطبقت عليها المحسنات اللفظية والمعنوية ، لكي يتمكن طالب العلم من الاختيار المناسب لأمتلة كل موضوع من تلك المحسنات ، فأن أصبت في دراستي هذه فمن الله ، وأن أخطأت فمني ومن الشيطان ، وعرضي لهذه الدراسة المتواضعة لا أدعي الكمال فيها لأن الكمال لله وحده _ جل شأنه _ فسأل الله أن يجعله عملا خالصا لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله أولا آخرا على فضله ونعمه وتوفيقه .

الهوامش والإحالات

- (1) العين، الخليل بن احمد الفراهيدي: مادة (بدع).
- (2) سورة الاحقاف، الآية: 9.
- (3) سورة البقرة، الآية: 117.
- (4) لسان العرب، ابن منظور: مادة (بدع).
- (5) علم البديع ، الأستاذ الدكتور أحمد حمد محسن الجبوري : 9.
- (6) الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني : ج1/50 ، التعريفات، الجرجاني: 156.
- (7) علوم البلاغة، مصطفى المراغي: 318، علم البديع، 9- 10 ، البديع والتأويل قراءة بلاغية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، 168، والمعنى البلاغي في تفسير سيد قطب لسورة البقرة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، 332.
- (8) البديع في البديع ، عبد الله بن المعتز : 19.
- (9) البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني: ج2/369.
- (10) تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدوانى: 111.
- (11) فقه اللغة وسر العربية، ابو منصور الثعالبي: 275.
- (12) سورة التوبة، الآية : 82.
- (13) الدرر الجوامع شرح جميع الجوامع ، شهاب الدين أحمد بن إسماعيل: ،ج14/ 418.
- (14) سورة الرعد، الآية : 33.
- (15) ينظر:آيات الشرك في القرآن الكريم (دراسة بلاغية تحليلية)، فوزية يحيى سعيد النجيمي عسيري(رسالة) : 450.
- (16) التفسير الكبير، فخر الدين الرازي: ج19/ 450.
- (17) آيات الشرك في القرآن الكريم (دراسة بلاغية تحليلية)(رسالة): 450.
- (18) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، عبد المعتال الصعيدي :ج4/ 575.
- (19) سورة إبراهيم، الآية : 22.
- (20) تفسير الماتريدي، أبو منصور الماتريدي :ج6/ 385.
- (21) لطائف الإشارات، عبد الملك القشيري: ج2/ 274.
- (22) تفسير المنير، وهبة الزحيلي: ج13/235، صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: :ج2/91، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين: ج14/400.
- (23) ينظر تفسير النسفي، حافظ الدين النسفي:ج2/ 170.
- (24) سورة الجن، الآية: 1-2.
- (25) ينظر : الكشاف ، للزمخشري، ج4/ 623.
- (26) ينظر : تفسير المنير، ج29/ 158، ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين: ج30/334.
- (27) ينظر: تفسير السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي: 890.
- (28) سورة الأعراف، الآية: 33.
- (29) ينظر: تفسير الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري : ج2/ 219.
- (30) تفسير البيضاوي، ناصر الدين محمد الشيرازي البيضاوي: ج3/ 11.

- (31) سورة البقرة، الآية: 221.
- (32) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسيني بن عبد الله الطيبي: ج3/ 364-346.
- (33) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي: ج2/ 153-154.
- (34) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ج2/363.
- (35) سورة المائدة ، الآية: 82.
- (36) ينظر: تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: ج10/ 498.
- (37) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد بن علي بن رضا: ج7/3.
- (38) ينظر : تفسير البضاوي: ج2/ 140.
- (39) تحقيق الفوائد الغياثية، محمد بن يوسف شمس الدين الكرمانى: ج2/ 794.
- (40) سورة غافر، الآية: 12.
- (41) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ج25/157.
- (42) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، للقنوجي: ج/ 168 - 169 .
- (43) سورة الروم، الآية : 3.
- (44) ينظر: التحرير والتنوير: ج21/ 63.
- (45) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ج22/92.
- (46) سورة الأحزاب , الآية :73.
- (47) ينظر: تفسير الرازي : ج25، 189.
- (48) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب: ج11/ 769.
- (49) ينظر: تفسير المنير: ج22/ 125، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ج23/167، صفوة التفسير: ج2/ 541.
- (50) علم البديع : 31.
- (51) سورة الأنعام , الآية :136.
- (52) ينظر: تفسير الطبري: ج9/ 568 - 569.
- (53) ينظر: تفسير الماتريدي: ج4/266.
- (54) ينظر: تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار: ج2/ 147، وينظر: تفسير المنار: ج8/ 107.
- (55) ينظر: تفسير السعدي: 274.
- (56) اساس البلاغة، الزمخشري : مادة (جنس).
- (57) البلاغة العربية: ج2/ 485.
- (58) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السراج: 184.
- (59) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي: ج2/ 614.
- (60) سورة النساء , الآية :116.
- (61) ينظر: تفسير المراغي، ج5/ 158.
- (62) ينظر: زهرة التفسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة : ج4/ 1861.

(63) ينظر: تفسير المنير: 273 /5، تفسير حدائق الروح والريحان في روايي علوم القرآن: 382/6، تفسير الصابوني : 309/1

List of sources and references

First, the books:

- 1- The basis of rhetoric, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (T.: 538 AH), investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, 1998 AD.
- 2- The Lights of the Download and the Secrets of Interpretation, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi (T.: 685 AH), Investigator: Muhammad Abdul Rahman Al-Mara'ashli, 1st Edition, House of Revival of the Arab Heritage - Beirut, 1418 AH.
- 3- Clarification in the Sciences of Rhetoric, Muhammad bin Abdul Rahman bin Omar, Abu Al-Ma'ali, Jalal Al-Din Al-Qazwini Al-Shafi'i, known as the preacher of Damascus (T.: 739 AH), put his footnotes: Ibrahim Shams Al-Din, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2013 AD.
- 4- Al-Badi' in Al-Badi', Abu Al-Abbas, Abdullah bin Muhammad Al-Mu'taz Billah, Ibn Al-Mutawakkil, Ibn Al-Mu'tasim Ibn Al-Rashid Al-Abbasi (died: 296 AH), i 1, Dar Al-Jeel, 1990 AD.
- 5- In order to clarify to summarize the key in the sciences of rhetoric, Abdul Mutaal Al-Saidi (T.: 1391 AH), 17th edition, Library of Arts, 2005 AD.
- 6- Arabic Rhetoric, Abd al-Rahman ibn Hasan Habanka al-Maidani al-Dimashqi (died: 1425 AH), 1st edition, Dar al-Qalam, Damascus, al-Dar al-Shamiya, Beirut, 1996 AD.
- 7- Editing inking in the manufacture of poetry and prose and explaining the inimitability of the Qur'an, Abdul Azim bin Al-Wahed bin Dhafer bin Abi Al-Asba' Al-Adwani, Al-Baghdadi then Al-Masri (d. Reviving the Islamic Heritage, United Arab Republic, (d. T).
- 8- Liberation and Enlightenment "Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book", Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (d.: 1393 AH), (d. i), Tunisian Publishing House - Tunis, 1984 AH.
- 9- Achieving the relief benefits, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Saeed, Shams Al-Din Al-Kirmani (d. 786 AH), investigation and study: Dr. Ali Bin Dakhil Allah Bin Ajyan Al-Awfi, 1st Edition, Library of Science and Governance, Medina - Kingdom of Saudi Arabia, 1424 AH.
- 10- Tafsir al-Tabari = Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amali, Abu Jaafar Al-Tabari (d. 310 AH), investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, i. 1, Dar Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, 2001 M.
- 11- Interpretation of the Wise Qur'an (Interpretation of Al-Manar), Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams Al-Din bin Muhammad Baha Al-Din bin Manla Ali Khalifa Al-Qalamuni Al-Husseini (d.: 1354 AH), (d. i), General Egyptian Book Authority, 1990 AD.

- 12- Interpretation of the Qur'an, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwzi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi, then Al-Shafi'i (d. : 489 AH), investigator: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghoneim, First Edition, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, 1997 AD
- 13- The Qur'anic Interpretation of the Qur'an, Abd al-Karim Younis al-Khatib (d.: After 1390 AH), (d. i), Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo, (d. T).
- 14- Interpretation of the Matrudi (interpretations of the Sunnis), Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour al-Matredi (T: 333 AH), the investigator: Dr. Majdi Basloom, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, Lebanon, 2005.
- 15- Tafsir al-Mawardi = jokes and eyes, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, famous for al-Mawardi (t: 450 AH), the investigator: Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud ibn Abd al-Rahim, (d. I), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, (D.T).
- 16- Tafsir al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa al-Maraghi (d. : 1371 AH), 1st Edition, Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library and Printing Company in Egypt, 1946 CE.
- 17- Interpretation of Al-Munir fi Belief, Sharia and Method, Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, 2nd Edition, Dar Al-Fikr Al-Moaser - Damascus, 1418 AH.
- 18- Tafsir al-Nasafi (The understanding of the download and the facts of interpretation), Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez al-Din al-Nasafi (died: 710 AH), verified and narrated by: Youssef Ali Badawi, reviewed and presented to him by: Mohieddin Deeb Mesto, 1, Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Beirut , 1998 AD.
- 19- Interpretation of the Gardens of the Spirit and the Basil in the Rawabi of the Sciences of the Qur'an, Sheikh Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Army Al-Alawi Al-Harari Al-Shafi'i, supervision and review: Dr. Hashem Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, 1st edition, Dar Touq Al-Najat, Beirut - Lebanon, 2001.
- 20- Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the Interpretation of the Words of Al-Mannan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (T.: 1376 AH), Investigator: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, i 1, Al-Resala Foundation, 2000 AD.
- 21- Al-Durr Al-Masoon fi Al-Kitab Al-Mukunun, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH), Investigator: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, (d. I), Dar Al-Qalam, Damascus, (d. T.)).
- 22- Al-Durar Al-Lawame' in Explaining the Collection of Mosques, Shihab Al-Din Ahmed bin Ismail Al-Kurani (812 - 893 AH), Investigator: Saeed bin Ghalib Kamel Al-Majidi, (Dr. i), Islamic University, Medina - Saudi Arabia, 2008 AD.
- 23- Zahrat al-Tafsir, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (d. 1394 AH), (d. i), Arab Thought House, (d. t).
- 24- Safwat Al-Tafseer, Muhammad Ali Al-Sabouni, 1st Edition, Dar Al-Sabouni for printing, publishing and distribution - Cairo 1997.
- 25- Alam Al-Badi', Prof. Dr. Ahmed Hamad Mohsen Al-Jubouri, 2nd floor, Dar Al-Ibdaa, Salah Al-Din - Tikrit Al-Zohour District, 2019.
- 26- Al-Ain, Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (died: 170 AH), investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, (d. i), Dar and Library of Al-Hilal, (d. T).

- 27- The statement on the Objectives of the Qur'an was opened by Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali Ibn Lotf Allah al-Husayni al-Bukhari al-Qanuji (d. 1307 AH), on my authority, printed, presented to him and reviewed by: Custodian of Science Abdullah bin Ibrahim al-Ansari, (d. T), Modern Library for Printing and publishing, Saida - Beirut, 1992 AD
- 28- Fattouh al-Ghayb in Uncovering the Mask of Doubt (A footnote to al-Tibi on the Scout), Sharaf al-Din al-Hussein bin Abdullah al-Tibi (T.: 743 AH), the introduction to the investigation: Iyad Muhammad al-Ghouj, Academic Department: Dr. Jamil Bani Atta, General Supervisor of the Scientific Direction of the Book: Dr. Muhammad Abdul Rahim Sultan Al-Ulama, 1st Edition, Dubai International Holy Quran Award, 2013 AD.
- 29- Philology and the Secret of Arabic, Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail Abu Mansour al-Thaalbi (T.: 429 AH), Investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1st Edition, Revival of the Arab Heritage, 2002 AD.
- 30- The Book of Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jerjani (T.: 816 AH), the investigator: seized and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, 1983 AD.
- 31- Revealing the facts of the mysteries of the revelation (with the book footnote (the remedy of what the scouts included) by Ibn al-Munir al-Iskandari (d.683), and the hadiths of al-Scout by Imam al-Zayla'i), Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, al-Zamakhshari Jarallah (T.: 538 AH), ed 3, Dar The Arabic Book - Beirut, 1407 AH.
- 32- The Pulp in Grammar and Literature Instruments Grammar, Morphology, Rhetoric, Presentations, Language and Proverbs, Muhammad Ali Al-Sarraj, Revision by: Khair al-Din Shamsi Pasha, First Edition, Dar Al-Fikr - Damascus, 1983 AD.
- 33- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwafa'i al-Afriqi (d. 711 AH), footnotes: by Yaziji and a group of linguists, 3rd edition, Dar Sader - Beirut, 1414 AH
- 34- Keys to the Unseen = The Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hassan bin al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Ray (T: 606 AH), 3rd Edition, House of Revival of Arab Heritage - Beirut 1420 AH
- 35- Latif Al-Asharat = Tafsir Al-Qushayri, Abdul Karim bin Hawazen bin Abdul-Malik Al-Qushayri (T.: 465 AH), Investigator: Ibrahim Al-Basiouni, 3rd Edition, General Egyptian Book Authority - Egypt, (d. T).

Letters and theses

- 1- Verses of guidance in the Noble Qur'an, a rhetorical and analytical study, Fawzia Yahya Saeed Al-Nujaimi Asiri
(Master Thesis), King Khalid University, Saudi Arabia, 2011.